رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

82- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الطارق ١-١٠ | يوم ٢١/٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. ايها الاخوة - 00:00:00

الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا يا رب العالمين. اسأل الله ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما فرقنا من بعده تفرقا معصوما - 00:00:29

هذا الدرس الذي يلقى كل كل ثلاثاء بعد صلاة العصر في تدبر القرآن الكريم والعيش مع القرآن الكريم والتأمل في اياته والنظر فيها لا شك انه فضل عظيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:00:49

نجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرأون القرآن ويتدارسونه فيما بينهم مثل هذا الامر الا نزلت عليهم السكينة. وحفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله سبحانه وتعالى في الملأ عنده. هذا شرف عظيم - 00:01:14

شرف عظيم ان تعيش وقت وقتا من اوقاتك بمثل هذه المجالس الطيبة. تسمع كلام رب العالمين تتدبر تفهم وتستفيد فوائد عظيمة السورة التي بين ايدينا وان كان الجميع بلا شك يحفظها ويقرأها ويرددها - 00:01:39

ان لم يكن لي كل يوم لا يمضي عليه يوم او يومين او ثلاثة الا ويقرأها ولكن قراءة سريعة قراءة تمر عليك مرور سريع غير انك تقف تتأمل تتفكر هذا مكسب عظيم ايها الاخوة ان تسمع - 00:02:06

او تحظر مثل هذي المجالس او انت تقرأ وتستفيد السورة التي تأتي بعد سورة البروج في النزول من الاعلى هي سورة الطارق وهي متآخية متآخية مع السورة يعني اختها لان الله اقسم بالبروج قال والسماء ذات البروج ثم اقسم بالطارق. قال والسماء والطارق - 00:02:27

التي قبل البروج الانشقاق. ما فيها قسم. قال اذا السمع. وهي موافقة لما قبلها اذا السماء انفطرت اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت اذا الشمس كورت كلها مبدوءة اذا الشرقية هذه لا هذه بالقسم - 00:02:56

قسم اعظم لما تسمع ان الله يقسم قف يعني لا يقسم الله على اي شيء وانما يقسم على امر عظيم فانت اذا سمعت الله يقول يقسم بشيء قف عنده انت لو يقسم شخص من الناس اي واحد يقسم على شيء لابد ان يقسم على شيء عظيم. فالله سبحانه وتعالى لما يقسم يقسم على شيء عظيم - 00:03:15

سورة الطلاق ليست طويلة ولكن انت لما تقرأها من اولها الى اخرها وتعيد النظر فيها تقرأها مرتين ثلاث تجد انها لها مقصد لها هدر كل سورة كل سورة من سور القرآن اطول سورة في القرآن البقرة اقصر سورة الكوثر كل سورة لها - 00:03:40

ترمي الى هدف معين تأتي نزلت من السماء لهدف لغاية لا بد ان نعرفها لا نقرأها كذا حتى الفاتحة لها هدف سورة من القرآن تجد لها هدف معين هذه السورة لما تنظر وتتأمل فيها والله يقسم بشيء عظيم وعلى اي شيء يقصد - 00:04:03

هنا يأتي الكلام هنا يأتي التأمل وهنا يأتي الغرض والمقصد من السورة يقسم على اي شيء يقسم على ان كل نفس من بني ادم الله جعل عليها حافظ جعل عليها حافظ من الملائكة يحفظ اعمالها - 00:04:28

لا تظن انك مفلوت في هذه الدنيا وتعيش هكذا لا عليك حراسة وعليك ايضا من يحاسب ومن يراقب ومن يسجل عليك كل اعمالك

وكل حركاتك وسكناتك ونومك وقيامك وذهابك ومجيئك وكلامك كل شيء - 00:04:51
مسجل عليك والله يا اخوان حقيقة لو ان انسانا يدخل له متجر من المتاجر او محل او اي صالة او اي مكان. والكاميرات عليه ثم في الاخير عندما يريد الخروج يحاسب بدقة ولا يمكن ان يخرج الا قد حاسب وانتهى - 00:05:19
في امور الدنيا لا اقشعر جلده وانتظم في في في مدخله ومخرجه. عليه كاميرات وعليه متابعات وعليه كذا وعليه كذا ولا يأخذ شيء الا ينظر اليه ولا يترك شيء لا ينظر اليه وفي الاخير سيحاسب حساب دقيق ولا يمكن ان يتسامح عنه لا بالنقير ولا بالقطمير هذا في جانب البشر - 00:05:40
فكيف بجانب الله سبحانه وتعالى؟ انت مخلوق منذ خلقته ونزلت الى هذه الارض وكلفت الى ان تخرج من هذه الدنيا وكل حركات هناك سكاناتك مسجلة. شف ان كل نفس الا عليها حاول. ما في نفس الا وعليها حافظ تحفظ الملائكة - 00:06:04
يعني ملك على يمينك يكتب الحسنات وملك عن شمالك يكتب السيئات. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد محاسب في كل شيء. اذا ندخل في السورة. اذا عرفنا السورة الان عرفنا مقصد السورة. السورة سورة الطارق تتكلم عن اي شيء - 00:06:23
على ان كل انسان يمشي في هذه الدنيا محاسب. على كل شيء. خير محاسب محاسب. تتكلم بخير سجل. تتكلم بشر؟ تمشي الى خير؟ يسجله. تمشي الى شر؟ يسجل. حركاتك تخرج - 00:06:48
تاخذ سيارتك تذهب. كل هذا كل شيء مسجل عليك. كل شيء لا يفوت على الله شيء ابدا هذا معنى هذي معنى السورة ان السورة تذكر تذكير تذكر كل انسان منا ان يراقب هو اولا نفسه - 00:07:08
المراقبة الذاتية. انت اول راقب نفسك احذر ان تفعل شيء لا يرضي الله. احذر ان يفقدك الله في شيء اوجب الله عليك حضوره. صلاة الفجر تنام عنها. صلاة عليه الصلاة والسلام عنها صلاة كذا لا يفقدك الله في شيء اوجب الله عليك ان تكون موجودا فيه. هذا معنى هذه السورة - 00:07:26
السورة تدور كلها على هذا المعنى. اذا لابد ايها الاخوة ان نفهم ان كل انسان محاسب. طيب واذا فهمت ان كل انسان محاسب يجب ان تنضبط في حياتك. يجب ان تطبق هذا القرآن - 00:07:50
تعرفت هذه السورة عرفت مقصدها. اذا الان امتثل انت امتثل. لا تتكلم بشيء يغضب الله عز وجل ولا تفعل شيئا يغضب الله سبحانه وتعالى. بل افعل الخير والتمس الخير ولو ان يكون وجهك طليقا امام الناس - 00:08:07
ابتسامتك في وجه اخيك فعلك الخير ذكرك الخير. اشياء كثيرة تفوت على الانسان رجل دخل الجنة لما ازاح غصنا عن الطريق. رأى انه يؤذي الناس فازاحه الطريق فدخل به الجنة. امور قد لا يلتفت اليها الناس - 00:08:25
خير عظيم. حجر في الطريق قف ازحه. ما تدري ماذا يصنع هذا الحجر لك بعدين ندخل على السورة. يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق هذا قسم مثل ما ذكرنا يعني يقسم الله والله لا يقسم الا بشيء عظيم. اقسم بالسماء لعظمها - 00:08:44
وكما ذكرنا لا يقسم الا على شيء عظيم. يأتي هذا الذي يقسم الله عليه. اقسم بالسماء واقسم بالطارق. ما هو ما هو الطارق ما هو؟ شف دائما اذا قرأت في القرآن وما ادراك ما الطارق؟ الجواب بعده مباشرة - 00:09:07
اذا جاءتك وما ادراك اي شيء وما ادراك وما ادراك ما هي نار حامية وهكذا كن في القرآن كلمة وما ادراك الجواب بعدها موجود مباشرة. كم مرة وردت وما ادراك في القرآن؟ ثلاث عشر - 00:09:32
مرة وردت في القرآن وما ادراك والجواب موجود فيها. لكن اذا جاءتك وما الجواب غير موجود. ولا يمكن احد يعرفه. ولا ولا النبي ولا الملك. وما يدريك. وردت في القرآن ثلاث مرات - 00:09:48
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا. هذا ما احد يدري وما يدريك لعلهم يزكى. ما احد يدري. هذه الامور اخفاها الله عز وجل اذا نعرف الفرق لما تقرأ القرآن تأتيك وما ادراك؟ الجواب موجود على طول - 00:10:08
اذا جاءتك وما يدريك لا يمكن احد يعرفه. ما في احد يعرفه. مستحيل. طيب. شف قال لك والسماء والطارق. طيب. ثم قال وما ادراك

ما الطارق؟ ودائما لجأت وما ادراك هذي تحرك في نفسك - 00:10:29
انه انه لابد ان تعرف هذا الشيء. يقول لك مثلا وما ادراك ما زيد؟ زيد تبدأ الان تفكر تقول من هو ذا زيد؟ هذا ما هو؟ الذي يقول اذا قال الله سبحانه وتعالى والسماء والطرار ثم اعاد مر عليك مرة ثانية وقال لك وما ادراك ما الطارق؟ الان - 00:10:49
انتبه وتجد الجواب امامك. يقول لك الطارق هو النجم الثاقب. هذا هو الجواب الطارق هو النجم الثاقب. طيب نعود مرة اخرى نطرح سؤال نقول ليش سمي النجم بالطارق؟ والسورة كلها تسمى سورة الطارق. ليش؟ سمي النجم بالطارق. ما معنى كلمة - 00:11:09
قالوا كلمة الطارغ معناها اصلها من الطرق والطرق هو الظهور. الظهور البروز والظهور. والمجيء ليلا ليلا حتى ان الانسان اذا قدم من بلد الى بيته والى اهله ليلا يسمى طارق. لا يطرق احدكم - 00:11:33
اهله ليلا يعني لا يجيء ليلا لا تأتي ليلا الى اهلك هذا كان في السابق يعني البيوت يعني صغيرة والناس قد يكون في خوف والمرأة قد تكون نائمة ليس عندها احد فيأتي - 00:11:57
رجل في الليل وانت لا تدري من الذي اتى بالليل لكن الان تختلف صار فيه تواصل واتصالات اختلفت الامور لكن المقصود الحديث لا يطرق احدكم اهله ليلا حتى لا يخيفهم. اما الان اذا اصبح فيه تواصل ونحوه خلاص الامور واظحة. فهذا المقصد المقصد انك - 00:12:14
الطارق هي المجيء ليلا. ثم بعد ذلك نتج عن المجيء لان الذي يأتي يطرق الباب يطرق وسمي الطرق طرقا. والا الاصل كلمة الطارق هو الظهور والمجيء بالليل طيب كأن الله سبحانه وتعالى يقول النجم - 00:12:39
هو الطارق لانه يظهر ويبرز في الليل ويأتي في الليل لا يكون يعني سلطانه وقوته الا بالليل يقول وما ادراك ما الطارق؟ ثم قال الطارق النجم الثاقب. ما معنى الثاقب؟ قال الذي يثقب بنوره - 00:13:02
حتى ذكر ان هذه النجوم التي في السماء تثقب بشدة نورها السماوات السبع بشدة النور تثقب وتضيء الى السماوات السبع بعض المفسرين قال النجم هنا نوع من انواع النجوم قال بعضهم انه زحل وبعضهم قال يعني ذكر بعض النجوم - 00:13:23
ولكن اكثر المفسرين وهو الصحيح ان المراد بالنجم هنا جنس النجوم. ليس نجما محددا. مطلق النجوم يعني النجوم التي في السماء نجوم كثيرة لا حد لها. هذه النجوم تضيء بقوة في السماء. انت في الدنيا او في الارض - 00:13:50
هي بعيدة عنك قد لا ترى اضاءتها قد لا ترى اضاءتها قوية. او قد تكون هناك مؤثرات اخرى تعكس على اضاءتها. لكن اضاءتها قوية بشدة. قال النجم الثاقب الله اخبر بان النجم هذا نوره يثقب - 00:14:10
يثقب السماوات ويثقب الارض. النجم الثاقب. لما اقسم الله بالسماء واقسم بالطارق واخبرك ما هو الطارق اتى لك الان اتى الغرض من القسم. يقسم الله على اي شيء على ان كلنا - 00:14:30
مطلقة من غير استثناء اي نفس اي نفس كافرة ولا مؤمنة اي نفس تمشي على من بني ادم ان كل نفس لما عليها حافظ. يعني ما من نفس الا وعليها حافظ من الله. يحفظ - 00:14:50
وحتى تخرج من هذه الدنيا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد طيب اذا عرفت هذا الشيء لابد ان تتذكر وتنظر في نفسك. تتأمل في خلقك وفي نفسك. ولذلك شف ان ارشدك الله للتأمل والتفكر - 00:15:10
في نفسك قال فلينظر النظر هذا قال شف قال فلينظر الانسان مما خلق هذا النظر مقصود به والتأمل والتفكر. لا نظر العين لا ما هو بمقصود. هذا معروف. ينظر انظروا وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:15:30
شايف نفسك ما فيها شي لا هو يقول لك انظر نظر تأمل وتفكر في نفسك. قال فلينظر الانسان مما خلق من اين خلقت انت؟ من وين جيت؟ كيف خلقت؟ فكر في نفسك. ثم هذا ما في احد يستطيع ان ينكر نفسه. لما - 00:15:50
قل من اين خلقت؟ ومن اين اتيت؟ كل انسان مؤمن او كافر لا يمكن ان ينكر هذا الشيء لكن الكلام بعد يعني انت من اين خلقت؟ كيف خلقت؟ لكن كلام ليس هنا بعدما خلقت وجدت في ووجدت على هذه الارض. الى اين - 00:16:10
ثم اذا ذهبت تذهب الى اي وما النتيجة؟ هنا يأتي الكلام طيب شف قال فلينظر الانسان مما خلق من اي شيء خلقت؟ ويأتيك الجواب

عشان ما تطعم نفسك تقول والله ما ادري من وين خلقت كيف ما ادري قد لا اعلم انا صغير في فرق - 00:16:30
في في في مرحلة ما اتذكر اعطيك الجواب الصريح. قال لك خلق خلق من ماء دافق. يعني انت مخلوق من ماء. الماء هذا ما هو؟ هذا هو النطفة. الماء المني النطفة من مني يمنى - 00:16:54
اي سيل هذا الماء الذي يخرج ويسيل قال خلق من ماء دافق والدفق هو الدفع بقوة قال من ماء دافق هذا الانسان مخلوق من ماء مهين. خلق من ماء مهين. خلق من نطفة وفي اية في اية قال - 00:17:10
خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال هنا قال من ماء دافق من اين تأتي هذا الماء؟ قال يخرج من بين الصلب والترائم يعني هذا الانسان المخلوق الذي يمشي على الارض بهذه الصورة الجميلة الحسنة رجلا كان او امرأة هذا اصلهما نطفة قذرة - 00:17:30
صغيرة خرجت من صلب ابيه صلب ابيه. قال الصلب الصلب هو العمود الفقري الذي يكون في ظهر الانسان. في ظهر الانسان قال الصلب والترائب ما هي قالوا التراب هو صدر المرأة. صدر الام. هذا قول لبعض المفسرين ان الانسان هذا المخلوق من ماء دافغ - 00:17:57
هذا الماء جاء من طريقين من صلب الاب قرائب المرأة المرأة فاجتمع هذان المائن واختلطا ثم خلق منه هذا الانسان هذا رأي كثير من المفسرين وهناك رأي اخر ان هنا طرائب الرجل. يعني هذا الانسان خلق من ابيه. الام اعتبار انها وعاء - 00:18:26
وعاء مستقر رحم يستقر فيه هذه النطفة ثم تتكون. هذه النطفة من وين جاءت؟ قالوا جاءت من الاب. الاب من ظهر ابيه الصلب ومن صدر الاب التائب من صدر الاب - 00:18:57
وهذا الذي رجحه الشيخ السعدي في تفسيره ان الترائب تائب الرجل وان الصلب صلب الرجل وبعضهم مثل ما ذكرنا انك كنت رائب المرأة ممكن هذا. يعني هذه كلها اشياء غيبية ما ندري. لكن اجتهادية قد يكون هذا قد يكون هذا الله اعلم. لان العلم - 00:19:15
الان ماذا يقول؟ يقول ان هذا الماء الذي ينزل في رحم المرأة يصادف البويضة ثم يتلقح ثم يتخلق منه هذا الانسان. هذا هو عندهم في العلم الحديث لكن في احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سبق او اذا علا ماء الرجل ماء المرأة - 00:19:35
اشبه الاب اشبه هذا الابن لاعمامه واذا على ما المرأة ماء الرجل اشبه هذا المخلوق لاخواله ذهب الى اخواله هذه حديث صحيح لذلك نقول ما نقدر نجزم بان الترائب هي تراب المرأة او تراءب الرجل والله اعلم - 00:20:01
الله اعلم لكن هذا مثل ما ذكرتم يخرج من بين الصلب والترائب هذا الماء الدافئ يخرج من بين الصلب والتراب. قال الله سبحانه وتعالى انه على رجعه لقادر رجع من هل المقصود به رجع الماء؟ يعني هذا الماء الدافق لما يخلق الله منه هذا الانسان - 00:20:26
يستطيع الله عز وجل بقدرته ولا يمانعه شيء ان يعيد هذا الانسان المخلوق الى ان يعود ما فيرجع الى صدره الى ظهر ابيه نقول ممكن ممكن ما يعجزه شيء الله سبحانه وتعالى ان يعيد هذا المخلوق الذي يمشي على الارض يرجع الى ان يكون نطفة ثم يرجع - 00:20:51
الى ظهر ابيه نعم لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. طيب. هذا ممكن. او يقال انه على رجعه بعد موته بعد موته. يعني هذا الانسان الذي خلقه الله من الماء وعرف من اين جاء وعرف كيف خلق. هذا الانسان الله سبحانه وتعالى - 00:21:13
قادر على انه اذا مات ودفن تحت الارض وتمزقت اشلاؤه ان يعيده مرة اخرى فيبعثه من قبره ابعثوا من قبره ويجازيه يوم القيامة طيب ايهما اصح واقرب نقول انه على رجعه لطادر اي رجعه يوم القيامة - 00:21:33
ليش؟ شف احيانا عندك مرجحات عندك اشياء تخليك تختار هذا الصحيح ولا هذا شف لما تقول انه على رجعه لقادر يعني على بعثه على خلقه مرة اخرى واعادته مرة اخرى يموت الان ويتمزق بعد سنين طويلة بعد مئة سنة بعد الف سنة - 00:21:57
الله يبعثه مرة اخرى ويخرج من القبر. انه على رجعه لقادر. ولذلك شف بعدها ماذا قال؟ قال يوم الى السرائر. اذا الرجعة هنا رجعة ماذا؟ يوم القيامة. رجعت يوم القيامة. قال يوم تبلى السرائر - 00:22:17
يعني تختبر السرائر ما هي؟ الاشياء الخفية. انت عندك اشياء ظاهرة. اشياء ظاهرة وقد تظهرها انت وتعلنها على لسانك او حركاتك او

اخلاقك يعرفها الناس يعرفون ان فلان صاحب خلق جميل صاحب كرم صاحب كذا هذي اخلاق ظاهرة لكن في اشياء - 00:22:37
ما يمكن يعرفها احد ولا اقرب الناس لك. تستطيع ان تخفيها. هذي في الدنيا ما الناس ليس لهم الا الظاهر. ليس لهم الا يوم القيامة تختلف الامور. الخفية تظهر وهذي مصيبة ان تسترها بالدنيا لكن في الاخرة ما تستطيع ان تسترها. عندك اشياء معاصي عندك اشياء اخلاق سيئة عندك كذا - 00:22:59
قد تسترها في الدنيا وتمشي بين الناس والناس لا يدرون عنك. قد قد تكون قد يكون اقرب الناس لك ما يدري عنك. وقد تقع في معاصي خفية في بينك وبين نفسك والناس ما يدرون عنك. لكن يوم القيامة تنكشف السرائر. الخفايا تظهر امام الناس - 00:23:24
تظهر كل شيء يظهر. ولذلك قال هنا قال يوم تبلى السرائر اذا انكشفت السرائر فهذا الانسان ما له من قوة في نفسه ما عنده قوة ولا ناصر ينصره هو يستطيع بنفسه بقوته ان يدفع هذه الاشياء عنه وليس احد يستطيع ان ينصره ولا اقرب الناس له. الاب ما ينصر - 00:23:44
والابن ما ينصر اباه ولا ينصر امه. وهنا تظهر الامور الصعبة فما له من قوة ولا ناصر طيب لا نطيل السورة تحتاج ايضا وقفات منا وتأملات. والحقيقة العيش مع القرآن لا يمل. والتأملات - 00:24:11
كل ما تجلس مع القرآن تزداد تزداد علما. ولا تنقضي عجائبه. وكما قال بعض اهل العلم قال هذا بحر لا ساحل له بحر بحر ما في ساحل. تعيش مع القرآن بحر. ما تنتهي. لا لو تذهب الساعات وايام وانت تجلس مع هذه - 00:24:33
الصفحة الواحدة لا لم تنتهي. يقول ابن مسعود رضي الله عنه عليكم بالقرآن عليكم بالقرآن فان فيه علم الاولين والاخرين هذا هو القرآن فيه علم الاولين والاخرين. شف هذي المعلومات ما كنا نعرفها. او ما كنا يعني تمر علينا مرور الكرام تقرأ سورة الطارق كلنا نقرأها - 00:24:53
لكن هل فهمنا هذه الاشياء؟ كثير منا يمر مرور الكرام عليها او يقرأها على لسانه لكن نحن نريد قراءة القلب ليست قراءة لسان تريد ان القلب يقرأ مو باللسان. القلب يخشع ويتأمل ويتفكر. الله نزل احسن - 00:25:16
حديث كتابا متشابها مثاني ماذا قال؟ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر هذا هذا اثر القرآن لابد ان يكون اثره علينا. سورة طويلة فهمناها عرفناها وعرفنا ان الله اقسم بالسماء - 00:25:36
واقسم بالطارق عرفنا ما هو الطارق وعرفنا لماذا اقسم بان كل انسان عليه عليه عليه من الله حافظ يحفظ اعماله خيرها وشرها خيرها وشرها كل هذه معروفة وان هذا الانسان قد خلق في اصله وان - 00:25:56
اي من ماء مهين وان الله قادر على بعثه. وسيجازيه تأتي تكملة السورة في لقاء قادم باذن الله. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:26:16
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني وسبحان وما انا من المشركين - 00:26:36